وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعة ديـــالى
كلـية العلـــوم الاســلامية
قسـم عــلوم القـران والتـربية الاسـلامية

الاعجاز القرآني

قسم علوم القران والتربية الاسلامية المرحلة الثالثة

"الفصل الثاني"

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

وجوه الاعجاز القرآني

الاعجاز البياني: تعريفه مظاهره وجوانبه:

يعدّ الإعجاز البياني من أعظم وجوه الإعجاز لأنه ينتظم في القرآن كله، فلا تخلو منه سورة على قصرها أو على طولها، بل هو في كل آية من آيات القرآن الكريم، وقد تحدث العلماء والمفسرون عن الإعجاز القرآني قديماً وحديثاً حيث أجمع هؤلاء أن القرآن الكريم معجزة بيانية تحدى الله بها العرب وغيرهم فثبت عجز البشر جميعاً أمام إعجازه.

والاعجاز البياني هو بيان القرآن وفصاحته وبلاغته، وفي أسلوبه المتميز عن باقي أساليب العرب حيث جاء القرآن الكريم بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، متضمناً أصح المعاني، كذلك ترتيب ألفاظ القرآن الكريم في آياته وجمله، ثم ترتيب هذه الجمل للآيات في السورة.

اولاً: مفهوم الاعجاز البياني: هذا المصطلح مؤلف من جزأين مركبين وللوصول الى تعريف هذا المصطلح لابد من تعريف كل جزء ثم تعريف المصطلح المركب منهما.

الاعجاز لغة: قال ابن فارس : العين والجيم والزاي اصلان صحيحان يدل احدهما على الضعف والاخر على مؤخر الشيء.

والعجز اصله التأخر عن الشيء وصار في العرف اسما للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة. على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ﴾ والاعجاز مصدر من الفعل اعجز ويراد به الفوت والسبق.

اذا فالإعجاز بالمعنى اللغوي يدور حول معنيين الاول الضعف وعدم القدرة والمعنى الاخر الفوت والسبق، يقال : اعجزني فلان أي: فاتني.

فعند قولنا: عجز العرب عن القرآن ، أي: ضعفوا ولم تكن لهم القدرة الكافية لمواجهته والاتيان بمثله. **وعند قولنا:** اعجز القرآن العرب، أي فاتهم وسبقهم بفصاحته وبلاغته.

الاعجاز اصطلاحا: هو زوال القدرة عن الاتيان بالشيء من عمل او رأي او تدبير.

البيان في اللغة والاصطلاح

البيان لغة: والبَيانُ: مَا بُيِّنَ بِهِ الشيءُ مِنَ الدَّلَالَةِ وغيرِها. وبانَ الشيءُ بَياناً: اتَّضَح، فَهُوَ بَيِّنٌ، وأَبَنْتُه أَنا أَي أَوْضَحْتُه. وَبَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ إِذَا اتَّضَحَ وَانْكَشَفَ. وَفُلَانٌ أَبْيَنُ مِنْ فُلَانٍ ؛ أَيْ أَوْضَحُ كَلَامًا مِنْهُ.

البيان اصطلاحا: الفصاحة او ملكة او اصول يعرف بها ايراد المعنى الواحد في صور مختلفة.

او هو : إِظْهَارُ الْمَقْصُودِ بأَبلغ لفظٍ.

الاعجاز البياني كمصطلح مركب : هو بيان القرآن الكريم عن المعاني التي يريدها بأبلغ الالفاظ في نظم فريد وغير مسبوق يعجز الخلق عن الاتيان بمثله او بجزء منه.

او: هو ارتقاء في البلاغة الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته.

من خلال ما سبق يمكننا القول بان الاعجاز البياني للقرآن الكريم يتمثل في امرين رئيسيين هما

الاول: الفصاحة ويقصد بها البيان ، واللفظ الفصيح هو ما يدرك حسنه بالسمع وعليه **ففصاحة القرآن:** هي بيانه من حيث ايصاله للمعاني بأسلوب واضح سهل من غير تعقيد فيه يدرك جماله من سماعه لأول مرة.

الثاني: البلاغة: ويقصد بها حسن الكلام وفصاحته وادائه لغاية المعنى المراد.

"واصل مادة الكلمة تدور حول وصول الشيء الى غايته ونهايته... وبلاغة الكلام في الاصطلاح هي مطابقة الكلام لمقتضى حال من يخاطب به مع فصاحة مفرداته وجمله؛ وعليه **فبلاغة القرآن:** هي وصوله الغاية في الفصاحة وايصال المعنى الى المخاطب بطرق ابلغ مما عداه من الطرق مع مراعاة مقتضى الحال.

اوجه الاعجاز البياني في القرآن الكريم

ان المتأمل في كتاب الله سبحانه وتعالى بعين البصيرة سيدرك افاقا من الاعجاز البياني لا حصر لها سواء ما كان منها متعلقا بالأساليب او الالفاظ او المعاني او النظم الذي سار عليه القرآن من فاتحته الى خاتمته. وان الكتابات في اوجه الاعجاز البياني للقرآن الكريم قد تعددت بصورة واضحة وكبيرة بين مفصل ومجمل لهذه الاوجه.

فالرماني: يرى الاعجاز البياني للقرآن الكريم في اقسام البلاغة العشرة وهي: الايجاز والتشبيه والاستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس والتصريف والتضمين والمبالغة وحسن البيان.

بينما يرى الخطابي: ان الاعجاز البياني للقرآن هو في بلاغته الا ان مفهوم البلاغة عنده محدد ودرجاتها متباينة غير متساوية وهي كما يأتي:

١- منها البليغ الرصين الجزل.
٢- ومنها الفصيح القريب السهل.
٣- ومنها الجائز الطلق الرسل.

وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالقسم الاول اعلى طبقات الكلام وارفعه والثاني اوسطه واقصده والثالث ادناه واقربه فحازت بلاغة القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة.

ويرى الباقلاني: اعجازه راجع الى تأليفه الخاص به لا مطلق التأليف.

بينما يرى الامام الجرجاني: ان اعجاز القرآن الكريم كامن في نظمه البديع.

خصائص الاسلوب القرآني

أ- نظمه البديع:

فالقرآن يجري على نسق بديع، خارج عن المعروف والمألوف من نظام كلام العرب، فهو لا تنطبق عليه قوافي الشعر، كما أنه ليس على سنن أسجاع النثر لكنك لو قرأت بعض آياته شعرت بالنسق العجيب بينها، وكذا بين الكلمات، وحتى بين الحروف فتجد تناسقاً عجيباً بين الرخو والشديد والمجهور والمهموس والانفتاح والإطباق، بحيث إذا قرأت القرآن شعرت بتأثير شديد في نفسك.

ب- جريانه على مستوى رفيع واحد على الرغم من تنوع المعاني والموضوعات:

أن التعبير القرآني يظلّ جاريا على نسق رفيع واحد من السموّ في جمال اللفظ ورقة الصياغة وروعة التعبير، رغم تنقله بين موضوعات مختلفة من التشريع والقصص والمواعظ والحجاج والوعد والوعيد، وتلك حقيقة شاقّة بل لقد ظلّت مستحيلة على الزمن لدى جميع من عرفنا وسمعنا بهم من فحول علماء العربية والبيان.

ومهما رأيت بليغا كامل البلاغة والبيان، فإنه لا يمكن أن يتصرف بين مختلف الموضوعات والمعاني على مستوى واحد من البيان الرفيع الذي يملكه، بل يختلف كلامه حسب اختلاف الموضوعات التي يطرقها، فربما جاء بالغاية من البراعة في معنى من المعاني، فإذا انصرف إلى غيره انخذل عن تلك الغاية ووقف دونها.

غير أنك لا تجد هذا التفاوت في كتاب الله تعالى، فأنت تقرأ آيات منه في الوصف، ثم تنتقل إلى آيات أخرى في القصة، وتقرأ بعد ذلك مقطعا في التشريع وأحكام الحلال والحرام، فلا تجد الصياغة خلال ذلك إلا في أوج رفيع عجيب من الإشراق والبيان. وتنظر فتجد المعاني كلها لاحقة بها شامخة إليها.

ج- صلاحية صياغته لمخاطبة الناس عامة على اختلاف ثقافاتهم وعصورهم:

وهي أن معانيه مصوغة بحيث يصلح أن يخاطب بها الناس كلهم على اختلاف مداركهم وثقافتهم وعلى تباعد أزمنتهم وبلدانهم، ومع تطور علومهم واكتشافاتهم.

واقرأ قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾

فهذه الآية تصف كلّا من الشمس والقمر بمعنيين لهما سطح قريب يفهمه الناس كلهم، ولهما عمق يصل إليه المتأملون والعلماء، ولهما جذور بعيدة يفهمها الباحثون المتخصصون والآية تحمل بصياغتها هذه الدرجات الثلاث للمعنى، فتعطي كلّا حسب طاقته وفهمه دون أن يكون أيّ تعارض بينهما.

فالعاميّ من العرب يفهم منها أن كلّا من الشمس والقمر يبعثان بالضياء إلى الأرض، وإنما غاير في التعبير بالنسبة لكلّ منهما، تنويعا للفظ. وهو معنى صحيح تدل عليه الآية. والمتأمل من علماء العربية يدرك من وراء ذلك أن الآية تدلّ على أن الشمس تجمع إلى النور الحرارة فلذلك سمّاها سراجا، والقمر يبعث بضياء لا حرارة فيه؛ وهو أيضا معنى صحيح تدل عليه الآية دلالة لغوية واضحة. أما الباحث المتخصص في شئون الفلك فيفهم من الآية إثبات أن القمر جرم مظلم وإنما يضيء بما ينعكس عليه من ضياء الشمس التي شبّهها بالسراج بالنسبة له؛ وهو أيضا معنى صحيح تدل الآية عليه بلغتها وصياغتها، فأنت تقول: غرفة منيرة إذا انعكس عليها الضوء من سراج في وسطها، ولا تقول قبس منير، إذ ينبعث النور من حقيقته وداخله، بل تقول قبس مضيء.

فالآية تتضمن هذه الدلالات الثلاث جملة واحدة، ولكنها- بأسلوبها العجيب- لا تخاطب الناس إلا بما يدركونه منها، كلّا حسب استعداده وطاقته الفكرية، وبذلك تكون الآية خطابا مفيدا لأضراب الناس كلهم.

الوان و مظاهر الاعجاز البياني في القرآن الكريم

الاعجاز البياني له ثلاث الوان وهي

١. الحروف واصواتها.
٢. الكلمات وحروفها.
٣. الجمل وكلماتها.

اولا: الحروف واصواتها:

والحروف القرآنية نوعان:

١. **حروف المباني:** وهي الحروف التي تبنى وتؤلف وتكون منها الكلمات ، مثلا حروف القاف والالف واللام هي حروف المباني لكلمة (قال).
٢. **حروف المعاني:** وهي الحروف التي تدل على معنى من المعاني ولها عمل في اعراب الكلمة ودور في اعراب الجملة، مثل حروف الجر ولنصب والشرط والاستفهام والعطف.

وما من حرف في القرآن الكريم تأوَّلوه زائدا ، او قدروه محذوف او فسروه بحرف اخر، يتحدى بسره البياني كل محاولة لتأويله على غير الوجه الذي جاء به في البيان المعجز.

فالجملة القرآنية مؤلفة من عدة كلمات، والكلمة القرآنية مكونة من عدة احرف، وكل من الجمل والكلمات والحروف لها دور في بلاغة القرآن وفصاحته واعجازه.

ومن الامثلة على ذلك: قوله تعالى فى سورة النحل : ﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٢٩﴾

وقال تعالى فى سورة الزمر: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢﴾

نلاحظ انه تعالى ذكر في سورة النحل (فلبئس) في حين قال في سورة الزمر (بئس) من غير لام ، وسر ذلك والله اعلم انه تعالى في سورة النحل وصف قوما اشد كفرا واكبر جرما من المذكورين في اية الزمر وذلك انهم ضلوا واضلوا غيرهم وحملوا من اوزار الذين يضلونهم علاوة على اوزارهم هم فزاد عذابهم.

قال تعالى: ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ٢٥﴾ فناسب ذلك زيادة اللام للتوكيد .

ثانياً: الكلمات وحروفها. (خصائص الكلمة القرآنية)

للكلمة القرآنية مزية لا تجدها في الكلمات التي يتكون منها كلام الناس وتعابيرهم ، مهما سمت في مدارج البلاغة والبيان فهي:

١. تتناول من المعنى سطحه واعماقه وسائر صوره، وخصائصه ولا تقف على العموميات التي تقف عند حدودها تعبيراتنا البشرية التي تعاني من العجز.

واقرأ ان شئت قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ۝٢٩﴾

فأغطش مثلا مساو من حيث الدلالة اللغوية لأظلم. ولكن «أغطش» تمتاز بدلالة أخرى من وراء حدود اللغة يستقل بها الوزن وجرس الأحرف متآلفة مع بعضها. فالكلمة بهذه الدلالة تعبّر عن ظلام انتشر فيه الصمت وعمّ فيه الركود وتجلّت في أنحائه مظاهر الوحشة. ولست بحاجة- لفهم هذه الصورة من الكلمة- إلى وساطة لغة أو مراجعة قاموس وإنما هو إحساس ينبعث في نفسك من طبيعة الكلمة ووقع حروفها.

٢. تمتاز عن سائر مفرداتها اللغوية بتطابق اتم مع المعنى المراد، فمهما استبدلت بها غيرها لم يسد مسدها ولم يغن غناءها ولم يؤد الصورة التي تؤديها.

من الأمثلة ايضا على ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ۝٧١ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ۝٧٢ نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ ۝٧٣﴾

أراد الله تعالى أن يحدثنا في هذه الآية عن مظاهر نعمته علينا، ومن جملتها النار، فنبهنا إلى مختلف فوائدها لحياتنا على اختلاف أطوارها، فعبر عن ذلك بكلمة (المقوين) التي تحمل كل المعاني التي يمكن أن يعبر بها عن فوائد النار، فهي: جمع مقو، وهو المسافر ، أي نازل في القواء ، والمقوين أيضا من القوى وهو الجوع، وايضا تأتي بمعنى مستمتع، والنار إنما يستفيد منها المسافر، كما يحتاجها الجائع لتحضير طعامه، وهي إلى جانب ذلك كله من أسباب المتعة والرفاهية.

وهذه الميزات الثلاث قلما يتخلف اجتماعها في كلمات القرآن، بينما لا تجتمع في غيره إلا نادرا، وما ذاك إلا لأن القرآن من كلام رب العالمين.

ثالثا: الجمل وكلماتها. "الخصائص المتعلقة بالجملة القرآنية"

١. الاتساق اللفظي والايقاع الداخلي،

الجملة القرآنية مؤلفة من كلمات وحروف ذات اصوات يستريح لتألفها السمع والصوت والنطق، اقرأ مثلا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡاْ بِٱلنُّذُرِ ٣٦﴾ وتأمل تناسق الكلمات في كل جملة منها وتأمل تألف الحروف الرخوة مع الشديدة ومع المهموسة والمجهورة وغيرها، ثم امعن في تأليف الحركات والسكنات والمدود وتعاطفها مع بعضها، علمت ان ذلك انما قدر تقديرا بعلم اللطيف الخبير، فلو اخذنا مثلا كلمة (النذر) لوجدنا ثقلا في توالي الضمة على النون والذال معا لكن الكلمة في القرآن جاءت متلائمة تماما مع السياق.

٢. **دلالتها بأقصر عبارة على اوسع معنى** ، دون اختصار مخلّ أو ضعف في الدلالة.

ان الجملة القرآنية تدل على معنى واسع يعجز عنه الناس بعبارات كثيرة، واقرأ فى هذا قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا﴾

فكان الإتيان بالضمير هنا يؤدي المعنى، كأن يقال: استطعماهم، ولكن الإتيان بالاسم الظاهر- وهو أهلها- يفيد معنى أعم وأوسع؛ لأنه جمع مضاف يفيد العموم، فيدل على أنهما استطعما جميع أهل القرية، بخلاف (استطعماهم) فإنه يحتمل أن الاستطعام كان لمن أتياهم، وهم سكان أول القرية.

٣. **إخراج المعنى المجرد في مظهر الأمر المحسوس** ، بحيث يجد القارئ إقناع العقل وإمتاع العاطفة، بما يفي بحاجة النفس البشرية تفكيرا ووجدانا في تكافؤ واتزان، فلا تطغى قوة التفكير على قوة الوجدان، ولا قوة الوجدان على قوة التفكير، وهكذا تجد وأنت تقرأ القرآن أن العقل يفهم والخيال يتصور، وذلك خلاف المألوف والمعروف لدى قراءة أي كلام أو كتاب آخر.

واقرأ على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ٨﴾ وانظر كيف تضع في خيالك إنسانا يلتف حول عنقه غل عريض، مرتفع إلى ذقنه، جعل رأسه صاعدا إلى الأعلى لا يتحرك، فتلك هي الصورة الساخرة للتكبر.

جوانب الاعجاز البياني في القرآن الكريم

الاعجاز البياني له جانبان:

الجانب الاول: جناب ظاهري: وهو الفاظ القرآن وجمله وتراكيبه او هو اسلوب القرآن وطرائق العرض الفني او هو الصورة والشكل والقالب الخارجي.

وهذا الجانب هو الميدان الذي يخوض فيه الباحثون في الاعجاز البياني وهو الذي يبرز فيه ذلك الاعجاز البياني ويتذوقه الباحثون ويدركونه ويقفون عليه.

الجانب الثاني: جانب موضوعي: وهو معاني القرآن وموضوعاته او مضامين القرآن ومناهجه وعلومه ونظمه وحقائقه وتشريعاته.

وهذا الجانب هو الميدان الذي يخوض فيه الباحثون في مضامين القرآن ومعانيه الذين يستخرجون وجوه الاعجاز الاخرى مثل: الاعجاز الغيبي والعلمي والتشريعي وغيرها.

نماذج من الاعجاز البياني في القرآن الكريم

الفرق بين الزوجة والمرأة والصاحبة

من الفروق اللغوية التي وردت بين ثنايا الفاظ القرآن الكريم استعماله لكلمات (الزوجة، المرأة ، الصاحبة) البعض يعتقد ان هذه الالفاظ مترادفة ، ويقوم احدهم مكان الاخر، وهذا ما يأباه الاعجاز البياني للقرآن الكريم، لان كل لفظ لا يسد مسده لفظ اخر وهذا سر اعجاز القرآن الكريم.

ومن الفروق التي ذكرها العلماء:

- ان لفظ **(الزوجة)** يستعمل عندما تكون العلاقة بين الزوجين قائمة على الرحمة والمودة ، والسكن والاستقرار والانسجام والتلاؤم الفكري بينهما ووجود التكاثر والذرية بينهما ، والتي هي اساس العلاقة الزوجية، كما اشار الى ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾

والادلة على ذلك كثيرة قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ فنظرا لوجود توافق عقائدي وجسدي وفكري بينهما سماها القرآن الكريم زوجة.

- اما لفظ **(المرأة)** فالشائع انه يطلق على الانثى وان كانت غير متزوجة، لكننا بصدد الحديث عن اطلاق هذه الاسم على التي تزوجت، فنلاحظ ان هذا اللفظ يستعمل عند انقطاع العلاقة بين الزوجين وعدم اكتمالها على اتم صورها، باي سبب كان هذا الانقطاع.

سواء كان هذا الانقطاع بسبب تباين العقيدة بينهما كما حدث بين سيدنا نوح ولوط عليهما السلام وامرأته ، قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ نلاحظ عندما اختلفت العقيدة بين الزوجين سماها القرآن (امرأة)

او كان هذا الانقطاع بسبب خيانة المرأة كما قوله تعالى: ﴿* وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ ﴾

او كان هذا الانقطاع بسبب وجود عقم عند المرأة كما يفهم ذلك من قوله تعالى على لسان سيدنا زكريا عليه السلام: قال تعالى: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾﴾ فقد وصفها سبحانه وتعالى بالعاقر لانها لا تنجب، ولما زال السبب وتحققت العلاقة الزوجية في اتم صورها وامتن الله عليهما ووهبها سيدنا يحيى سماها القرآن (زوجة) قال تعالى:

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥ﴾

- اما لفظ الصاحبة فيستعمل عند انقطاع العلاقة الجسدية والفكرية بينهما ، وهذا ما اشارت اليه الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾

ومن هنا يتبين لنا ان هناك فرق بين الالفاظ الثلاثة فلكل منهم معان مستقلة به وردت من خلال آيات القرآن الكريم حتى لا يلتبس علينا الامر في فهم هذه المعاني. **والله تعالى اعلم.**